TELMID تلميذ

الأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية	الاجتماعيات	المجال المغربي الموارد البشرية (التشخيص ومستوى التنمية البشرية)

المجال المغربي الموارد البشرية (التشخيص ومستوى التنمية البشرية)

تمهيد إشكالي

تشكل الموارد البشرية الطاقة الحيوية التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق التنمية في مختلف القطاعات. فما هي الوضعية الديموغرافية لسكان المغرب؟ وما مستوى تنمية الموارد البشرية فيه؟ وما الجهود المبذولة لتحسين التنمية البشرية في البلاد؟

الوضعية الديموغرافية لسكان المغرب

تطور الساكنة المغربية وتوزيعها الجغرافي

منذ عام 1960، شهد المغرب ارتفاعاً كبيراً في عدد السكان نتيجة لما يُعرف بالانفجار الديموغرافي، حيث ارتفع معدل التكاثر الطبيعي بفعل زيادة الولادات وتراجع الوفيات، مما أدى إلى تضاعف عدد السكان من 11.6 مليون نسمة إلى حوالي 30 مليون نسمة بحلول 2004. ومع ذلك، بدأت وتيرة النمو السكاني بالتباطؤ في السنوات الأخيرة مع ازدياد تبني المغاربة سياسة تحديد النسل بسبب الأزمات الاجتماعية والاقتصادية.

ظلت الأغلبية السكانية في المناطق الريفية حتى نهاية الثمانينات، ومع مطلع التسعينات شهد المغرب تحولاً حضرياً متزايداً، حيث ارتفعت نسبة سكان المدن بفضل تزايد الهجرة القروية. وتتركز الكثافة السكانية في السهول والهضاب الأطلسية نظراً لملاءمة الظروف الطبيعية وكثرة الأنشطة الاقتصادية، كما ترتفع الكثافة في منطقة الريف بفضل قدم التعمير، بينما تبقى الكثافة السكانية ضعيفة في المناطق الصحراوية نتيجة قساوة الظروف الطبيعية وقلة الأنشطة الاقتصادية.

وضعية الساكنة النشيطة بالمغرب

تستحوذ الفئة العمرية بين 10 و24 سنة على نسبة كبيرة من سكان المغرب، وتشكل الساكنة النشيطة (بين 15 و59 سنة) الجزء الأكبر، يليها الأطفال، في حين تظل نسبة الشيوخ منخفضة، مما يشير إلى أن الهرم السكاني يتميز بفتوته نتيجة ارتفاع معدل التكاثر في العقود السابقة. وهذا يفرض تحديات اجتماعية في مجالات حيوية كالتشغيل والتعليم والصحة والسكن والتغذية.

تظهر نسبة الساكنة النشيطة في المناطق الحضرية أكثر بقليل من نظيرتها في المناطق القروية التي تشهد نسبة بطالة أقل. كما ترتفع نسبة البطالة بين الشباب نظراً لانخفاض فرص العمل خلال العقدين الماضيين، ويلاحظ أن البطالة أعلى بين حاملي الشهادات العليا مقارنةً بغيرهم. وتعتبر الزراعة (القطاع الأول) المصدر الرئيسي للتشغيل، يليه قطاع الخدمات (القطاع الثالث)، ثم قطاع الصناعة (القطاع الثاني).

مستوى التنمية البشرية في المغرب

تطور مستوى التنمية البشرية بالمغرب

شهد مؤشر التنمية البشرية بالمغرب تحسناً طفيفاً في الفترة الأخيرة بفضل جهود الدولة، مثل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، إلا أن هذا التحسن لم يصل إلى المستوى المطلوب حيث يحتل المغرب المرتبة 124 عالمياً. ويعزى هذا التصنيف المتأخر إلى مشاكل اجتماعية عديدة، منها ارتفاع نسبة البطالة والأمية، وضعف الدخل الفردي ومستوى التعليم، وعدم كفاية الأطر الصحية والمرافق الضرورية، بالإضافة إلى أزمات السكن وسوء التغذية.

اختلاف مؤشر التنمية البشرية حسب المناطق

تتباين مستويات التنمية البشرية بين المناطق؛ حيث يسجل المؤشر ارتفاعاً في بعض الجهات، مثل جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، بينما ينخفض في جهات أخرى كالجهة الشرقية. كما تتفاقم الفوارق بين الوسط الحضري والقروي، حيث يكون مؤشر التنمية البشرية في المناطق القروية أقل من المدن.

الجهود المبذولة لتحسين مستوى التنمية البشرية

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

أطلقت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في مايو 2005 كمشروع مستمر يهدف إلى تأهيل الموارد البشرية وزيادة القدرة التنافسية، وتشجيع الاستثمار والمبادرات الخاصة. وتمحورت المبادرة حول ثلاثة مجالات رئيسية:

1. **التصدي للعجز الاجتماعي** في الأحياء الفقيرة والمناطق القروية الأكثر فقراً.
2. **تلبية احتياجات الفئات الأكثر هشاشة** والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. **تشجيع الأنشطة المدرة للدخل** وتوفير فرص عمل ثابتة.

يمكن تصنيف الإجراءات التي اتخذتها المبادرة في المجالات التالية:

- **المجال الاقتصادي** : يشمل إقامة مشاريع تنموية، وتشجيع الاستثمار وتأسيس جمعيات إنتاجية وإطلاق أقطاب صناعية.
- **المجال الاجتماعي** : يشمل تعميم التمدرس، محاربة الأمية، تحسين السكن، وتطبيق نظام التغطية الصحية الإجبارية.
- **مجال البنية التحتية** : توسيع شبكات المياه الصالحة للشرب والكهرباء، وتطوير الطرق في المناطق الريفية.

برامج أخرى للتنمية البشرية

- **المشروع النموذجي لمحاربة الفقر في الوسط الحضري** : مشروع تجريبي يعتمد على الشراكة بين الفاعلين المحليين في مدن مثل الدار البيضاء ومراكش وطنجة.
- **إستراتيجية التنمية القروية لعام 2020** : تهدف إلى دعم البنية التحتية، وتعزيز الخدمات الأساسية، وتنوع الأنشطة الاقتصادية، وحماية البيئة.
- **برنامج التنمية البشرية المستدامة ومكافحة الفقر** : يهدف إلى تحسين دخل السكان في أربع أقاليم تعد الأقل نمواً.
- **مشروع الأولويات الاجتماعية** : يركز على دعم التعليم، محاربة الأمية، وتحسين الخدمات الصحية في 575 جماعة قروية.

خاتمة

يواجه المغرب تحديات عديدة في إدارة موارده الطبيعية والبشرية التي تختلف من منطقة لأخرى، ولذلك اتبع سياسة إعداد التراب الوطني التي أسست لها التقسيمات المجالية الكبرى لتسهيل تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة.

شرح المصطلحات

- **الانتقال الديموغرافي** : التحول من نظام تقليدي (يتميز بارتفاع معدلات الولادات والوفيات) إلى نظام حديث (يتميز بانخفاض معدلات الولادات والوفيات).
- **التحول الحضري** : زيادة نسبة سكان المدن مقارنةً بسكان البوادي.
- **الأقطاب الصناعية** : المدن التي تمثل مراكز صناعية جهوية.
- **مؤشر التنمية البشرية** : مقياس عالمي يعتمد على ثلاثة مجالات رئيسية: التعليم (نسبة التمدرس ونسبة الأمية)، الصحة (أمد الحياة ومعدل وفيات الرضع)، والدخل الفردي (الناتج الوطني الخام مقسوماً على عدد السكان).
- **الناتج الوطني الخام** : مجموع القيم المضافة (الأرباح) من مختلف الأنشطة الاقتصادية.